الكتاب السَّابع

مِنَحُ الفعَّالِ

في نظمِ ورقاتِ أبي المعَالِ

تصنيفُ

محمَّد بنِ المُختار بنِ أحمدَ الكُنْتيِّ

ت ١٢٧٠ رحمه الله رحمةً واسعةً

عناية

صَالِح بن عَبدالله بن حمد العُصَيمِيّ

غفر الله له ولوالديه ولمشايخه وللمُسلمين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حَمْدًا لِمَنْ فَرْعُ الهُدَى مِنْ أَصْلِ
إِحْسَانِهِ وَمَنِّهِ وَالفَضْلِ
ثُمَّ صَلَاتُهُ عَلَى مَنْ أَصَّلَا
وَأَجْمَلَ الدِّيْنَ وَمِنْهُ فَصَّلَا
وَمَهَّدَ القَوَاعِدَ الشَّرْعِيَّهْ
لِرَصِّ مَا يُبْنَى مِنَ الفَرْعِيَّهْ
ثُمَّ عَلَى أَصْحَابِهِ وَالرَّاسِخِينْ
فِي العِلْمِ وَالمُسْتَنْبِطِينَ النَّاسِخِينْ
وَبَعْدُ فَالعِلْمُ أَجَلُّ مَا اقْتَنَى
ذُو هِمَّةٍ وَبِاكْتِسَابِهِ اعْتَنَى
أَجَلُّهُ: السُّنَّةُ وَالكِتَابُ
وَسِرُّهُ وَالأَصْلُ وَاللُّبَابُ
إِذْ كُلُّ مَنْ لَمْ يَتَمَسَّكْ مِنْهُمَا
بِعُرْوَةٍ وُثْقَى تَوَلَّاهُ العَمَى

لِـذَاكَ يُـدْعَـى الـعِـلْـمُ بِـالأُصُـولِ
بِـفَـاضِـلٍ وَالـغَـيْـرُ بِـالـمَـفْـضُـولِ
فَـوَاجِـبٌ صَـرْفُ الـعِـنَـايَـةِ إِلَـى
تَـحْـصِـيْـلِـهِ لِـذِي ذَكَـاءٍ عَـقَـلَا
وَكَـانَ نَـصُّ (الـوَرَقَـاتِ) مِـمَّـا
صَـغُـرَ حَـجْـمًـا وَأَفَـادَ عِـلْـمَـا
فَـرُمْـتُ عَـقْـدَ مَـا الإِمَـامُ نَـثَـرَهْ
نَـظْـمًـا طَـوَى لِـطَـالِـبٍ مَـا نَـشَـرَهْ
دَعُـوتُـهُ بِـمِـنَـحِ الـفَـعَّـالِ
فِـي الـوَرَقَـاتِ لِأَبِـي الـمَـعَـالِـي
فَـرَبُّـنَـا - لَا غَـيْـرُهُ - الـمُـعِـيـنُ
إِيَّـاهُ نَـعْـبُـدُ وَنَـسْـتَـعِـيـنُ
وَالـوَرَقَـاتُ اشْـتَـمَـلَـتْ عَـلَـى فُـصُـولْ
تُدْعَى أُصُولَ الفِقْهِ فِي عُرْفِ الأُصُولْ
وَذَاكَ ذُو الـتَّـأْلِـيـفِ مِـنْ جُـزْأَيْـنِ
الـفِـقْـهِ وَالأُصُـولِ مُـفْـرَدَيْـنِ
فَـالأَصْـلُ مَـا يُـبْـنَـى عَـلَـيْـهِ الـغَـيْـرُ
وَالـفَـرْعُ عَـكْـسُـهُ، عَـدَاكَ الـضَّـيْـرُ

وَالـفِـقْـهُ: مَـعْـرِفَـةُ الَاحْـكَـامِ الَّـتِـي
شَـرْعًـا طَـرِيـقُـهَـا اجْـتِـهَـادُ الـجِـلَّـةِ
وَالـحُـكْـمُ ذُو سَـبْـعَـةِ أَقْـسَـامٍ عَـلَـى
مَـا فَـصَّـلَ الإِمَـامُ: وَاجِـبٌ جَـلَا
مَـنْـدُوبٌ، او مُـبَـاحٌ، او مَـا حُـظِـلَا
مَـكْـرُوهٌ، اوْ صَـحِـيـحٌ، اوْ مَـا بَـطَـلَا
فَـوَاجِـبٌ فِـي فِـعْـلِـهِ الـثَّـوَابُ
لِـفَـاعِـلٍ وَتَـرْكِـهِ الـعِـقَـابُ
ذُو الـنَّـدْبِ مَـا فَـاعِـلُـهُ يُـثَـابُ
وَمَـا عَـلَـى تَـارِكِـهِ عِـقَـابُ
وَمَـا انْـتَـفَـى الـثَّـوَابُ وَالـجُـنَـاحُ
فِـي فِـعْـلِـهِ وَتَـرْكِـهِ: الـمُـبَـاحُ
ذُو الحَظْلِ مَا الثَّوَابُ فِي اجْتِنَابِهِ
- نَعَمْ - كَمَا العِقَابُ فِي ارْتِكَابِهِ
وَمَـا الـثَّـوَابُ فِـي اجْـتِـنَـابِـهِ وَلَا
عِقَابَ فِي الفِعْلِ فَمَكْرُوهٌ جَلَا
وَمَـا بِـهِ الـنَّـفُـوذُ فِـي الـعُـقُـودِ
وَالاعْـتِـدَادُ الـصَّـحُّ فِـي الـحُـدُودِ

وَبَـاطِـلٌ مَـا فَـقَـدَ الـنُّـفُـوذَا
وَالاعْـتِـدَادَ، فَـادْعُـهُ الـمَـنْـبُـوذَا

وَالفِقْهُ مِنْ عِلْمٍ أَخَصُّ مُسْجَلَا
وَالعِلْمُ: مَعْرِفَةُ مَعْلُومٍ عَلَى

مَا هُوَ فِي الحَالِ بِهِ وَالجَهْلُ مَا
تَصَوُّرُ الشَّيْءِ عَلَى خِلَافِ مَا

هُوَ بِهِ، وَقِيلَ: نَفْيُ العِلْمِ
بِنَفْسِ مَقْصُودٍ فَكُنْ ذَا فَهْمِ

وَضَرَرِيُّ العِلْمِ مَا لَم يَقَعِ
عَنْ نَظَرٍ وَلَا دَلِيلٍ فَاسْمَعِ

كَمُدْرَكِ السَّمْعِ وَمُدْرَكِ البَصَرْ
وَالشَّمِّ وَالذَّوْقِ وَلَمْسِ ذِي بَشَرْ

وَذُو اكْتِسَابٍ مِنْهُ مَا عَنِ النَّظَرْ
يَحْصُلُ وَاسْتِدْلَالِ ذِي فِكْرٍ نَظَرْ

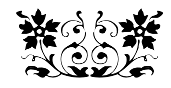
وَفَسَّرُوا النَّظَرَ فِي المَسْطُورِ
بِحَرَكَاتِ الفِكْرِ فِي المَنْظُورِ

وَالاسْتِدْلَالُ طَلَبُ الدَّلِيلِ
ثُمَّ الدَّلِيلُ آلَةُ التَّوْصِيلِ

بِـطُـرُقِ الإرْشَـادِ لِـلْـمَـطْـلُـوبِ
وَظَنُّكَ العَامِلُ فِي المَجْلُوبِ:
تَجْوِيزُ أَمْرَيْنِ - نَعَمْ - وَوَاحِدُ
أَظْـهَـرُ مِـنْ صَـاحِـبِـهِ وَقَـائِـدُ
وَالـشَّـكُّ تَـجْـوِيـزٌ لِأَمْـرَيْـنِ
عَلَى حَدٍّ سَوَاءٍ دُونَ رُجْحٍ يُجتَلَى
ثُـمَّ أُصُـولُ الـفِـقْـهِ طُـرْقُـهُ عَـلَـى
سَـبِـيـلِ الِاجْـمَـالِ وَكَـيْـفَ وَصَـلَا
بِـهَـا عَـلَـى جِـهَـةِ الاسْـتِـدْلَالِ
إِلَـى الـمُـفَـادَاتِ بِـكُـلِّ حَـالِ
وَادْعُ بِـأَبْـوَابِ أُصُـولِ الـفِـقْـهِ مَـا
إِلَـيْـهِ مَـضْـمُـونُ الـكَـلَامِ انْـقَـسَـمَـا
الأَمْـرُ، وَالـنَّـهْـيُ، وَمَـا عَـمَّ، وَمَـا
خَـصَّ، فَـمُـطْـلَـقٌ، مَـقـيَّـدٌ، وَمَـا
أُجْـمِـلَ، أَوْ بُـيِّـنَ، أَوْ مَـا ظَـهَـرَا،
مُـؤَوَّلٌ، أَفْـعَـالُ أَشْـرَفِ الـوَرَى
وَالـنَّـاسِـخُ المَنْسُوخُ، وَالإِجْمَاعُ،
الَاخْـبَـارُ، وَالـقِـيَـاسُ، الامْـتِـنَـاعُ

إِبَــاحَــةٌ، تَــرْتِــيــبُــكَ الأَدِلَّــهْ
وَصِـفَـةُ الـمُـفْـتِـي وَمُـسْـتَـفْـتٍ لَـهْ
أَحْــكَــامُ مَــنْ أُهِّــلَ لِاجْــتِــهَــادِ
مِـنْ عَـالِـمٍ مُـسْـتَـحْـضِـرِ الإِعْـدَادِ
وَهَــاكَ أَقْــسَــامَ الـكَــلَامِ: فَـأَقَـلّْ
مَـا رُكِّـبَ الـكَـلَامُ مِـنْـهُ وَنُـقِـلْ
اسْــمَــانِ أَوْ إِسْــمٌ وَفِـعْـلٌ أَوْ كَـمَـا
قَـامَ أَوِ اسْـمٌ مَـعَ حَـرْفٍ فَـافْـهَـمَـا
وَاقْـسِـمْـهُ لِـلأَمْـرِ وَنَـهْـيٍ وَالـخَـبَـرْ
ثُـمَّ إِلَـى عَـرْضٍ، تَـمَـنٍّ، حَـلْـفُ بَـرّْ
وَاقْسِمْـهُ مِنْ وَجْهٍ سِوَى ذَيْنِ إِلَى
حَـقِـيـقَـةٍ ثُـمَّ مَـجَـازٍ فَـاعْـقِـلَا
فَـمَـا عَـلَـى مَـوْضُـوعِـهِ قَـدْ بَـقِـيَـا
حَـقِـيـقَـةٌ، وَقِـيـلَ: مَـا قَـدْ أُلْـفِـيَـا
مُـسْـتَـعْـمَـلًا فِـيـمَـا عَـلَـيْـهِ اصْـطُـلِـحَـا
فِـي عُـرْفِ ذِي تَـخَـاطُـبٍ وَصَـلَـحَـا
وَمَــا تُــجُــوِّزَ بِــهِ عَــمَّــا وُضِــعْ
لَـهُ تَـخَـاطُـبًـا: مَـجَـازٌ مُـتَّـسِـعْ

وَلُــغَــوِيَّــةً كَــمَــا شَــرْعِــيَّــهْ
حَــقِــيــقَــةً تَــكُــونُ أَوْ عُــرْفِــيَّــهْ
ثُــمَّ الــمَــجَــازُ يَــأْتِ بِــالــزِّيَــادَةِ
وَالــنَّــقْــصِ وَالــنَّــقْــلِ وَالِاسـتِـعَـارةِ
فَــبِــالــزِّيَــادَةِ الــمَــجَــازُ مُــثِّــلَا
بِــقَــوْلِــهِ: (لَــيْـسَ كَـمِـثْـلِـهِ) عَـلَا
ذُو النَّقْصِ نَحْوُ (وَاسْأَلِ القَرْيَةَ عَنْ)
سَلْ أَهْلَهَا بِالحَذْفِ قَدْ تُجُوِّزَنْ
وَالنَّقْلُ فِي المَجَازِ كَالغَائِطِ فِي
فَضْلَةِ الِانْسَانِ فَحَقِّقْ وَاصْطَفِ
وَبِــاسْــتِــعَــارةٍ كَــمَــا (جِــدَارَا
يُــرِيْــدُ أَنْ يَــنْــقَــضَّ) فَــاسْــتَــعَــارَا
لَــفْــظَ الإِرَادَةِ لِــمَــنْ لَا يَــشْــعُــرُ
لِشِبْهِ الِاشْرَافِ بِمَنْ يَسْتَشْعِرُ



بَابُ الأَمْرِ

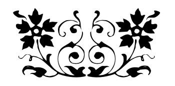
وَالأَمْرُ: الاسْتِدْعَاءُ بِالقَوْلِ إِلَى
فِعْلٍ لِّمَنْ دُونَ وُجُوبًا نُقِلَا
صِيغَتُهُ: (افْعَلْ)، وَمَتَى مَا أُطْلِقَتْ
وَعَنْ قَرِينَةِ المُرَادِ جُرِّدَتْ
فَاحْمِلْ عَلَى الوُجُوبِ إِلَّا مَا عَلَى
إِرَادَةِ النَّدْبِ دَلِيلُهَا اعْتَلَى
أَوِ الإِبَاحَةِ فَتُحْمَلُ عَلَيهِ
نَحُوَ اصْطِيَادٍ بَعْدَ حِلٍّ مُقْتَفِيهِ
وَمُطْلَقُ الأَمْرِ كَقُمْ لَا يَقْتَضِي
بِوَضْعِهِ التَّكَرَارَ فِي القَوْلِ الرَّضِي
إِلَّا إِذَا دَلَّ دَلِيلٌ وَكَذَا
لا يَقْتَضِي الفَوْرَ فَخُذْ مَا أُخِذَا
وَالأَمْرُ بِالإِيْجَادِ لِلْفِعْلِ يُعَدّْ
أَمْرًا بِهِ وَبِمُتَمِّمٍ فَقَدْ

فَـالأَمْـرُ بِـالـصَّـلَاةِ بِـالـطَّـهَـارَهْ
أَمْـرٌ لِـشَـرْطِـيَّـتِـهَـا الـمُـخْـتَـارَهْ
وَفِـعْـلُ ذَا الـمَـأْمُـورِ جَـزْمًـا مُـخْـرِجُ
عَـنْ عُـهْـدَةِ الأَمْـرِ وَعَـمَّـا يُـحْـرِجُ
بَـابُ بَـيَـانِ مَـا الـخِـطَـابُ يَـشْـمَـلُـهْ
- خِطَابُ تَكْلِيفٍ - وَمَا لَا يَشْمَلُهْ
وَفِـي الَّـذِي يَـدْخُـلُ فِـي الأَمْـرِ وَمَـا
لَـيْـسَ لَـهُ بِـهِ دُخُـولٌ انْـتَـمَـى
يَـدْخُـلُ فِـي خِـطَـابِـهِ جَـلَّ عَـلَا
الـمُـؤْمِـنُـونَ الـبَـالِـغُـونَ الـعُـقَـلَا
فَـخَـرَجَ الـصَّـبِـيُّ وَالـمَـجْـنُـونُ عَـنْ
خِـطَـابِـهِ وَالـسَّـاهِ فِـي حَـالٍ يَـعِـنّْ
وَالـكَـافِـرُونَ بِـالـفُـرُوعِ خُـوطِـبُـوا
كَـمَـا بِـشَـرْطِـهَـا دُعُـوا وَطُـولِـبُـوا
وَالأَمْـرُ بِـالـشَّـيءِ عَـنِ الـضِّـدِ زَجَـرْ
وَالـنَّـهْـيُ عَـنْ شَـيءٍ بِـضِـدِّه أَمَـرْ
وَالنَّهيُ: الاسْتِدْعَاءُ لِلتَّرْكِ عَلَى
وَجْـهِ الـوُجُـوبِ وَبِـقَـوْلِ ذِي اعْـتِـلَا

وَهْوَ عَلَى فَسَادِ مَا عَنْهُ نُهِي
شَرْعًا يَدُلُّ فَاعْتَبِرْهُ وَافْقَهِ

وَصِيغَةُ الأَمْرِ لِإِذْنٍ تَرِدُ
تَهْدِيدًا، اوْ تَسْوِيَةً، وَأَوْرَدُوا

تَكْوِينًا، امْتِنَانًا، اوْ تَسْخِيرَا
إِكْرَامًا، اوْ إِرْشَادًا، اوْ تَحْقِيرَا



بابُ العامِّ

مَـا عَـمَّ شَـيْـئَـيْـنِ فَـصَـاعِـدًا وَلَا
حَـصْـرَ فَـعَـامٌ ذُو اشْـتِـقَـاقٍ نُـقِـلَا

مِـنْ كَـعَـمَـمْـتُ بِـالـعَـطَا ذَا وَالـفَـتَـى
وَالـنَّـاسَ أَجْـمَـعِـيـنَ فَـاقْـفُ الـمُـثْـبَـتَا

أَلْــفَــاظُــهُ أَرْبَــعَــةٌ فَــاسْــمٌ وَرَدْ
مُــفْــرَدُهُ مُــعَــرَّفٌ بِــ(أل) فَــقَــدْ

وَاسْــمٌ لِـجَـمْـعٍ عُـرِّفَـنْ بِـالــلَّامِ
وَاسْـمٌ بُـنِـي كَـمَـنْ فِـي الاسْـتِـفْـهَـامِ

وَالـشَّـرْطِ وَالـمَـوْصُـولِ ثُـمَّ مَا لِـمَـا
فَــقَــدَهُ وأَيُّ فِــي كِــلَــيْــهِــمَــا

فَـأَيْـنَ عَـمَّـتْ فِـي الـمَـكَـانِ وَمَـتَـى
فِـي زَمَـنٍ وَفِـي الـجَـزَاءِ مَـا أَتَـى

ثَـمَّ الـعُـمـومُ مِـنْ صِـفَـاتِ الـنُّـطْـقِ لَا
سِـوَاهُ مِـنْ فِـعْـلٍ وَحُـكْـمٍ مَـاثَـلَا

بابٌ في التَّخصيصِ

لِذِي الخُصُوصِ مَا لِذِي العُمُومِ
قَابَلَ فِي تَنَاوُلِ الرُّسُومِ
وَرُسِمَ التَّخْصِيصُ بِالتَّمْيِيزِ
لِبَعْضِ جُمْلَةٍ عَلَى التَّجْوِيزِ
وَهْوَ إِلَى مُتَّصِلٍ وَمُنْفَصِلْ
مُنْقَسِمٌ عِنْدَهُمُ فَمُتَّصِلْ
صِيغَةُ الاسْتِثْنَاءِ وَالشَّرْطِ كَذَا
تَقْيِيدُهُ بِصِفَةٍ قَدْ تُحْتَذَى
وَالاسْتِثْنَا: إِخْرَاجُ مَا لَوْلَاهُ لَمْ
يُخَرَّجِ الكَلَامُ عَنْ حُكْمٍ يَعُمّْ
وَإِنَّمَا يَصِحُّ مَا لَمْ تُفْنَى
بِهِ جَمِيعُ دَارَةِ المُسْتَثْنَى
وَاشْتَرَطُوا لَهُ اتِّصَالًا بِالكَلَامْ
وَقَدَّمُوهُ مُطْلَقًا وَلَا مَلَامْ

وَاسْتَثْنِ مِنْ جِنْسٍ وَمِنْ سِوَاهُ
وَالشَّرْطُ إِنْ خَصَّصَ قَدْ تَرَاهُ

مُقَدَّمًا لَفْظًا عَلَى المَشْرُوطِ لَهْ
كَقَولِنَا: إِنْ جَاءَ ذُو فَقْرٍ صِلَهْ

وَاحْمِلْ عَلَى مُقَيَّدِ الصِّفَةِ مَا
أُطْلِقَ كَالإِيمَانِ قَيْدٌ عُلِمَا

فِي مُعْتَقٍ كَفَّارةً وَأُطْلِقَا
فِي نَحْوِ آيَةِ الظِّهَارِ مُطْلَقا

فَيُحْمَلُ المُطْلَقُ فِي هَذَا عَلَى
مُقَيَّدٍ كَمَا يَجُوزُ مُسْجَلَا

تَخْصِيصُنَا الكِتَابَ بِالكِتَابِ أَوْ
تَخْصِيصُهُ بِسُنَّةٍ كَمَا رَوَوْا

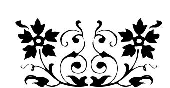
تَخْصِيصَهَا بِهِ كَسُنَّةٍ تُخَصّْ
بِهَا وَالِاجْمَاعُ كِتَابًا قَدْ يَخُصّْ

وَالنُّطْقُ بِالقِيَاسِ بِالنُّطْقِ يُرِيدْ
قَوْلَ الجَلِيلِ وَرَسُولِهِ المَجِيدْ

وَخُصِّصَ المَنْطُوقُ بِالمَفْهُومِ مَا
وَافَقَ أَوْ خَالَفَ عِنْدَ العُلَمَا

بابُ المُجملِ والمُبيَّنِ

الـمُـجْـمَـلُ: الـمُـحْـتَـاجُ لِـلْـبَـيَـانِ
وَهُـــوَ الِاخْـــرَاجُ لِـــشَـــيْءٍ دَانِ
مِـنْ حَـيِّـزِ الإِشْـكَـالِ لِـلـتَّـجَـلِّـي
وَالــنَّــصُّ قُــلْ مُــبَــيِّــنٌ مُــجَــلِّ
وَالنَّصُّ قِيلَ: فِيهِ مَا لَا يَحتَمِلْ
أَزْيَدَ مِن مَعْنًى كَزَيْدٌ قَدْ دَخَلْ
وَقِـيـلَ: مَـا تَـأْوِيـلُـهُ تَـنْـزِيـلُـهُ
وَمِـنْ مِـنَـصَّـةِ الـعَـرُوسِ أَصْـلُـهُ
وَالظَّاهِرُ: الَّذِي لِأَمْرَيْنِ احْتَمَلْ
وَوَاحِـدٌ أَظْـهَـرُ مِـنْ ثَـانٍ حَـمَـلْ
وَحَيْثُمَا فِي أرْجَحٍ يُسْتَعْمَلُ
فَــظَــاهِــرٌ وَبِــالــدَّلِــيــلِ أَوَّلُــوا



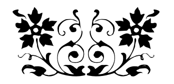
بابٌ في أفعالِ الشَّارعِ

بَـابٌ وَفِـعْـلُ صَـاحِـبِ الـشَّـفَـاعَـهْ
لَـمْ يَـخْـلُ إِمَّـا أَنْ يَـكُـونَ طَـاعَـهْ
أَوْ قُــرْبَــةً وَذَا مَــتَــى دَلَّ دَلِــيــلْ
عَلَى اخْتِصَاصِهِ بِهِ فَهْوَ السَّبِيلْ
وَحَيْثُ لَمْ يَرِدْ دَلِيلٌ لَمْ يُخَصّْ
بِـهِ لِـقَـوْلِ رَبِّـنَـا فِـيـمَـا يُـنَـصّْ
أَعْنِي لَقَدْ كَانَ لَكُمْ أَي فِي الرَّسُولْ
أَحْسَنُ أُسْوَةٍ فَمَا عَنْ ذَا عُدُولْ
لَـدَى جَـمَـاعَـةٍ مِـنَ الأَصْـحَـابِ
وَبَـعْـضُـهُـمْ قَـالَ بِـالِاسْـتِـحْـبَـابِ
وَمِـنْـهُـمُ مَـنْ قَـالَ بِـالـتَّـوَقُّـفِ
لِـلاحْـتِـمَـالِ وَالـوِفَـاقُ مُـنْـتَـفِ
وَإِنْ يَـكُـنْ فِـعْـلًا لِـغَـيْـرِ طَـاعَـةِ
وَقُـرْبَـةٍ فَـانْـسُـبْـهُ لِـلإِبَـاحَـةِ

وَهَــــكَــــذَا إِقْــــرَارُهُ لِــــلْــــقَــــوْلِ
مِــــنْ أَحَــــدٍ قَــــوْلٌ لَــــهُ وَأَوْلِ

إِقْرَارُهُ الشَّخْصَ عَلَى شَيْءٍ فَعَلْ
بِـعَـصْـرِهِ وَعِـلْـمِـهِ مَـا قَـدْ نَـقَـلْ

وَمَـا بِـوَقْـتِـهِ بِـغَـيْـرِ مَـجْـلِـسِـهْ
فُـعِـلَ عَـالِـمًـا بِـهِ كَـمَـجْـلِـسِـهْ



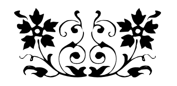
بابُ النَّسخِ

وَالنَّسْخُ مَعْنَاهُ - أَخِي -: الإِزَالَهْ
مِنْ نَسَخَتْ ظِلَّ الضُّحَى الغَزَالهْ
وَقِيلَ: مِنْ نَسَخَتُ ذَا الكِتَابَا
نَقَلْتُهُ وَذَانِ قَدْ أَصَابَا
وَحَدُّه شَرْعًا: خِطَابٌ دَلَّا
لِرَفْعِ حُكْمٍ بِخِطَابٍ حَلَّا
مُقَدَّمًا ثُبُوتُهُ وَلَوْلَا
وُرُودُ نَاسِخٍ لَمَا تَخَلَّى
مَعَ تَرَاخِي الرَّافِعِ النَّاسِخِ قُلْ
عَنْهُ احْتِرَازًا مِنْ تَنَاقُضِ الجُمَلْ
وَجَازَ نَسْخُ الرَّسْمِ دُونَ الحُكْمِ
وَنَسْخُ حُكْمٍ وَبَقَاءُ الرَّسْمِ
وَيُنْسَخُ الرَّسْمُ وحُكْمُهُ مَعَا
كَالرَّضَعَاتِ العَشْرِ فِيمَا سُمِعَا

وَنُـسِـخَ الـكِـتَـابُ بِـالـكِـتَـابِ
وَسُـــنَّـــةٌ بِـــهَـــا وَبِـــالـــكِـــتَـــابِ

وَنَـسْـخَ ذِي تَـوَاتِـرٍ أَجِـزْ بِـذِي
تَـوَاتُـرٍ كَـمَـا بِـآحَـادٍ حُـذِي

نَـسْـخٌ بِـآحَـادٍ وَذُو الـتَّـوَاتُـرِ
يَنْسَخُهَا وَالعَكْسُ لَا فِي الظَّاهِرِ



فصلٌ في بيانِ كيفيَّةِ الجمعِ والتَّرجيحِ بينَ الدَّليلينِ إذا تعارضا

فَصْلٌ وَإِنْ نُطْقَانِ قَدْ تَعَارَضَا
وَاسْتَوَيَا فِي قُوَّةٍ فَلْيُفْرَضَا
ذَوَي عُمُومٍ أَوْ خُصُوصٍ أَوْ يَعُمّْ
هَذَا وَهَذَا بِخُصُوصٍ مُتَّسِمْ
أَوْ كُلُّ وَاحِدٍ يَعُمُّ مِنْ جِهَهْ
كَمَا يُخَصُّ عَنْ أَخِيهِ مِنْ جِهَهْ
فَإِنْ يَكُونَا فِي العُمُومِ اجْتَمَعَا
وَأَمْكَنَ الجَمْعُ بِوَجْهٍ فَاجْمَعَا
فَإِنْ تَعَذَّرَا وَتَارِيخٌ جُهِلْ
فَالوَقْفُ أَوْلَى فِيهِمَا بِالمُحْتَفِلْ
وَانْسَخْ بِمَا تَأَخَّرَ المُقَدَّمَا
وُرُودًا اِنْ آخِرُ ذَيْنِ عُلِمَا

وَفِــي تَــعَــارُضِ ذَوَي خُــصُــوصِ
تَعمَلُ مَا قَدَّمْتَ فِي الـمَنْصُوصِ

وَحَيْثُمَا تَخَالَفَا فَذَا العُمُومْ
بِذِي الخُصُوصِ خَصِّصَنْ غَيْرَ مَلُومْ

وَخُصَّ ذُو العُمُومِ مِنْ وَجْهٍ كَمَا
يُخُصُّ مِنْ وَجْهٍ بِمِثْلٍ فَاعْلَمَا

بِــشَــرْطِ الِامْــكَــانِ وَإِنْ تَــعَــذَّرَا
فَاطْلُبْ مُرَجِّحًا كَمَا تَقَرَّرَا



بابُ الإجماعِ

بَـابٌ وَالِاجْـمَـاعُ اتِّـفَـاقُ عُـلَـمَـا
عَـصْـرٍ عَـلَـى حَـادِثَـةٍ وَالـعُـلَـمَـا

فِـيـمَـا عَـنَـيْـنَـا الـفُـقـهَـاءُ وَعَـنِـي
حَـادِثَـةً شَـرْعِـيَّـةً لِـلْـمُـعْـتَـنِـي

وَحُـجَّـةٌ إِجْـمَـاعُ هَـذِي الأُمَّـهْ
وَغَـيْـرُهَـا ذَا الـفَـضْـلُ مَـا إِنْ أَمَّـهْ

لِـقَـوْلِ طَـهَ: أُمَّـتِـي لَا تَـجْـتَـمِـعْ
عَـلَـى ضَـلَالَـةٍ حَـدِيـثٌ مُـرْتَـفِـعْ

وَوَرَدَ الـشَّـرْعُ لِـهَـذِي الأُمَّـهْ
مَـنًّـا مِـنَ اللهِ بِـنَـعْـتِ الـعِـصْـمَـهْ

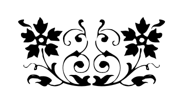
وَهُـوَ حُـجَّـةٌ عَـلَـى ثَـانِـي الـقُـرُونْ
وَأَيِّ قَـرْنٍ كَـانَ فِـيـهِ الـمُـجْـمِـعُـونْ

وَلَـيْـسَ بِـالـشَّـرْطِ انْـقِـرَاضُ الـعَـصْـرِ
عَـلَـى الـصَّـحِـيـحِ عِـنْـدَ كُـلِّ حَـبْـرِ

فَـإِنْ نَـقُـلْ بِـشَـرْطِـهِ فَـمَـنْ وُلِـدْ
حَـيَـاتَـهُـمْ وَفَـقَّـهُـوهُ تُـعْـتَـمَـدْ
أَقْـوَالُـهُ إِنْ صَـارَ مِـمَّـنْ يَـجْـتَـهِـدْ
وَحَـيْـثُـمَـا خَـالَـفَـهُـمْ لَـمْ يَـنْـعَـقِـدْ
وَلَـهُـمُ أَنْ يَـرْجِـعُـوا عَـمَّـا انْـعَـقَـدْ
إِجْمَاعُهُمْ عَلَيْهِ فِي ذَا القَوْلِ قَدْ
وَصَـحَّ الِاجْـمَـاعُ بِـقَـوْلِ كُـلِّـهِـمْ
وَفِعْلِهِ - نَعَمْ - وَقَوْلِ بَعْضِهِمْ
وَفِـعْـلِـهِ مَـعَ انْـتِـشَـارٍ سَـكَـتَـا
عَـلَـيْـهِ بَـاقِـيـهِـمْ رِضًـى بِـمَـا أَتَـى
وَلَـيْـسَ قَـوْلُ الـوَاحِـدِ الـصَّـحَـابِـي
بِحُجَّةٍ - نَعَمْ - عَدَا الأَصْحَابِ
قَالَ بِذَاكَ الشَّافِعِيُّ فِي الجَدِيدْ
وَشَـهَّـرُوهُ وَدَعَـوْهُ بِـالـسَّـدِيـدْ
بَـابٌ فِـي الِاخْـبَـارِ وَحَـدُّ الـخَـبَـرِ:
مَا احْتَملَ الكَذِبَ وَالصِّدْقَ اخْبِرِ
وَاقْـسِـمْـهُ لِـلآحَـادِ وَالـتَّـوَاتُـرِ
مَـا أَوْجَـبَ الـعِـلْـمَ فَـذُو تَـوَاتُـرِ

وَهُـوَ أَنْ تَـرْوِيَ جَـمَـاعَـةٌ سُـلِـبْ
عَنْ مِثْلِهَا تَوَاطُؤٌ عَلَى الكَذِبْ
عَـنْ مِـثْـلِـهَـا وَهَـكَـذَا لِـلانْـتِـهَـا
لِمُخْبَرٍ عَنْهُ - فَكُنْ مُنْتَبِهَا-
مَعْ كَوْنِهِ فِي الأَصْلِ مِنْ سَمَاعٍ اوْ
مُشَاهَدَاتٍ لَا اجْتِهَادَ مَنْ رَوَوْا
وَمُـوجِـبُ الـعَـمَـلِ دُونَ الـعِـلْـمِ
دَعَـاهُ بِـالآحَـادِ أَهْـلُ الـعِـلْـمِ
وَيَـنْـقَـسِـمْ قِـسْـمَـيْـنِ: إِمَّا مُـسْـنَـدُ
أَوْ مُـرسَـلٌ، فَـمُـسْـنَـدٌ مَـا سَـنَـدُ
مُـتَّـصِـلٌ بِـهِ وَمَـا لَـمْ يَـتَّـصِـلْ
إِسْـنَـادُهُ فَـمُـرسَـلٌ وَمُـنـفَـصِـلْ
ثُـمَّ مَـرَاسِـيـلُ سِـوَى الـصَّـحَـابَـهْ
لَـيْـسَـتْ بِـحُـجَّـةٍ لَـدَى الـعِـصَـابَـهْ
سِـوَى مَـرَاسِـيـلِ سَـعِـيـدٍ اذْ ثَـبَـتْ
لَـهَـا اتِّـصَـالُ سَـنَـدٍ إِذْ فُـتِّـشَـتْ
وَأَدْخَـلُـوا عَـنْـعَـنَـةً فِـي الـسَّـنَـدِ
وَحَـيْـثُـمَـا الـشَّـيْـخُ قَـرَا فِـي مَـشْـهَـدِ

رَاوٍ وَلِـلْـرَّاوِي مَـقَـالُ: حَـدَّثَـنْ
أَخْـبَـرَنِـي وَإِنْ عَـلَـى شَـيْـخٍ تَـعِـنّْ
قِـرَاءَةُ الـرَّاوِي بِـذَا أَخْـبَـرَنِـي
يَـقُـولُ فِـي الـمَـرْوِيِّ لَا حَـدَّثَـنِـي
فَـإِنْ أَجَـازَهُ وَعَـنْـهُ مَـا اسْـتَـمَـعْ
قَـالَ: إِجَـازَةً وَإِنْ شَـاءَ جَـمَـعْ
أَخْـبَـرَنِـي إِجَـازَةً وَاسْـتَـعْـمَـلُـوا
بِـهَـا الـرِّوَايَـةَ، وَقِـيـلَ: تُـهْـمَـلُ



بابُ القياسِ

بَـــابٌ وَإِنَّـــمَـــا الـــقِـــيَـــاسُ رَدُّ
فَـــرْعٍ إِلَـــى أَصْـــلٍ بِـــمَـــا يُـــعَـــدُّ
عِـلَّـةَ جَـمْـعٍ لَـهُـمَـا فِـي حُـكْـمِ
لَا نَـصَّ أَوْ إِجْـمَـاعَ أَهْـلِ الـعِـلْـمِ
ثُـمَّ القِيَاسُ- صَاحِ - ذُو انْقِسَامِ
إِلَـــى ثَـــلَاثَـــةٍ مِـــنَ الأَقْـــسَـــامِ
قِـــيَـــاسُ عِـــلَّـــةٍ قِـــيَـــاسٌ نُـــسِـــبَـــا
إِلَـــى دَلَالَـــةٍ وَشِـــبْـــهٍ صَـــحِـــبَـــا
فَـمَـا بِـهِ الـعِـلَّـةُ كَـانَـتْ مُـوجِـبَـهْ
لِلْحُكْمِ: ذُو العِلَّةِ عِنْدَ النَّسَبَهْ
وَذُو الـدَّلَالَـةِ الَّـذِي فِـيـهِ اسْـتُـدِلْ
بِـوَاحِـدٍ مِـنْ طَـرَفَـيْـهِ فَـحُـمِـلْ
عَـلَـيْـهِ ثَـانِـيـهِ كَـكَـوْنِ الـعِـلَّـةِ
لَـمْ تُـوجِـبِ الـحُـكْـمَ وَلَـكِـنْ دَلَّـتِ

ذُو الــشِّــبْــهِ فَــرْعٌ مُــتَــرَدِّدٌ إِلَــى
أَصْلَيْنِ يُحْكَمُ بِحَمْلِهِ عَلَى

أَقْوَاهُمَا فِي شِبْهِهِ وَيُشْتَرَطْ
فِي الفَرْعِ لِلأَصْلِ تَنَاسُبٌ فَقَطْ

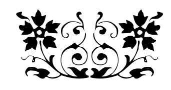
وَالأَصْلُ شَرْطُهُ ثُبُوتٌ بِدَلِيلْ
يُوَافِقُ الخَصْمُ عَلَيْهِ ذَا العُدُولْ

وَشَرْطُ ذِي العِلَّةِ الاطِّرادُ فِي
جَمِيعِ مَعْلُولَاتِهَا فَيَنْتَفِي

لَفْظًا وَمَعْنًى نَقْضُهَا وَقُضِيَا
لِلْحُكْمِ شَرْطًا كَونُهُ مُسَاوِيَا

لِعِلَّةٍ فِي النَّفْيِ وَالإِثْبَاتِ
حَيْثُ انْتَفَتْ لَمْ يُسْمَ بِالثَّبَاتِ

فَعِلَّةٌ جَالِبَةٌ لِلْحُكْمِ
وَالحُكْمُ مَجْلُوبٌ بِهَا فِي الفَهْمِ

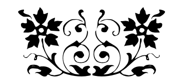


بـــــابٌ

بَـابٌ وَأَمَّـا الـحَـظْـرُ وَالإِبَـاحَـهْ
فَـفِـيـهِـمَـا تَـنَـازُعٌ أَتَـاحَـهْ
قَـوْلُ فَـرِيـقٍ: جُـمْـلَـةُ الأَشْـيَـاءِ
تَـبْـقَـى عَـلَـى الـحَـظْـرِ وَالانْـتِـهَـاءِ
إِلَّا الَّـذِي أَبَـاحَـتِ الـشَّـرِيـعَـهْ
وَحَـيْـثُ لَـمْ تَـجِـدْ لَـهَـا مُـبِـيـحَـهْ
فَـالـحَـظْـرَ أَسْـمِ وَبِـهِ الـتَّـمَـسُّـكُ
وَمِـنْـهُـمُ قَـوْمٌ لِـضِـدٍّ سَـلَـكُـوا
وَهُـوَ كَـوْنُ الأَصْـلِ فِـي الأَشْـيَـا
عَلَى إِبَاحَةٍ سِوَى الَّذِي قَدْ حَظَلَا
نَـصٌّ مِـنَ الـشَّـارِعِ وَالـتَّـفْـصِـيـلُ
صَـحَّ فَـمَـا ضَـرَّ هُـوَ الـمَـحْـظُـولُ
ثُـمَّ الـمَـنَـافِـعُ عَـلَـى الـحِـلِّ وَذَا
أَغْـفَـلَـهُ الأَصْـلُ فَـخُـذْ مَـا أَخَـذَا

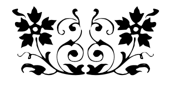
بَابٌ وَمَعْنَى الاسْتِصْحَابِ الحَالِي
أَنْ تَصْحَبَ الأَصْلَ لَدَى الإِشْكَالِ

وَعَـدَمِ الـدَّلِـيـلِ شَـرْعًـا بَـعْـدَمَـا
بَـحْـثٍ بِـقَـدْرِ طَـاقَـةٍ فَـلْـتَـعْـلَـمَـا



بابٌ في التَّرجيح

أَمَّــا الأَدِلَّــةُ فَــقَــدِّمِ الــجَــلِــي
مِنْهَا عَلَى الخَفِيِّ حُكْمٌ مُنْجَلِي
وَمُوجِبَ العِلْمِ عَلَى مَوْجِبِ ظَنّْ
وَالنُّطْقَ قَدِّمْهُ عَلَى قَيْسٍ يَعِنّْ
وَقَدِّمِ القَيْسَ الجَلِي عَلَى الخَفِي
وَإِنْ تَجِدْ فِي النُّطْقِ شَيْئًا يَصْرِفِ
عَنْ صُحْبَةِ الحَالِ كَفَى وَإِلَّا
فَاسْتَصْحِبِ الحَالَ الَّذِي تَجَلَّى



بـــــابٌ

وَمِـنْ شَـرَائِـطِ أَخِـي الإِفْـتَـاءِ أَنْ
يَـكُـونَ عَـالِـمًا بِـفِـقْـهٍ يَـجْـمَـعَـنْ
أَصْـلًا وَفَـرْعًـا وَخِـلافًـا مَـذْهَـبَـا
وَكـامِـلَ الآلَـةِ فِـيـمَـا انْـتَـدَبَـا
لَـهُ مِـنَ الـنَّـقْـدِ وَالاجْـتِـهَـادِ
وَعَـارِفًـا بِـمَـأْخَـذِ الـرَّشَـادِ
يَـحْـتَـاجُـهُ فِـي بَـابِ الاسْـتِـنْـبَـاطِ
كَـالـنَّـحْـوِ وَالـلُّـغَـةِ فِـي الـتَّـعَـاطِـي
كَـعِـلْـمِ أَحْـوَالِ الـرِّجَـالِ الـنَّـقَـلَـهْ
وَعِـلْـمِ تَـفْـسِـيـرٍ لِآيٍ مُـنْـزَلَـهْ
وَارِدَةٍ تَـخْـتَـصُّ بِـالأَحْـكَـامِ
وَخَـبَـرٍ فِـيـهَـا عَـنِ الـتَّـهَـامِـي
وَشَـرْطُ مُـسْـتَـفْـتٍ تَـأَهَّـلَ لِأَنْ
يُـقَـلِّـدَ الـمُـفْـتـي بِـفُـتْـيَـا تَـفْـجَـأَنّ

وَلَـيْـسَ لِـلْـعَـالِـمِ أَنْ يُـقَـلِّـدَا
إِذْ قَـدْ تَـمَـكَّـنَ مِـنَ انْ يَـجـتَـهِـدَا

تَـقْـلِـيـدُهُـمْ: قَـبُـولُ قَـوْلِ الـقَـائِـلِ
بِـدُونِ حُـجَّـةٍ لِـدَفْـعِ الـصَّـائِـلِ

فَـادْعُ عَـلَـى هَـذَا قَـبُـولَ قَـوْلِ مَـنْ
صَـلَّـى عَـلَـيْـهِ الـلـهُ تَـقْـلِـيـدًا زُكِـنْ

وَبَـعْـضُـهُـمْ يَـقُـولُ: بَـلْ هُـوَ الـقَـبُـولْ
مِـنْ قَـائِـلٍ لَـمْ تَـدْرِ مِـنْ أَيْـنَ يَـقُـولْ

فَـحَـيْـثُ قُـلْـنَـا: كَـانَ بِـالـقِـيَـاسِ
يَـقُـولُ فِـي الأَحْـكَـامِ أَزْكَـى الـنَّـاسِ

سَـاغَ لَـنَـا تَـسْـمِـيَـةُ الـقَـبُـولِ
لِـقَـوْلِـهِ الـتَّـقْـلِـيـدَ فِـي الـمَـنْـقُـولِ

وَادْعُ بِـالاجْـتِـهَـادِ بَـذْلَ الـوُسْـعِ
فِـي بُـلُـوغِ الَاغْـرَاضِ لِـذِي الـتَّـصَـرُّفِ

وَإِنْ يَـكُـنْ مُّـجْـتَـهِـدًا مُّـسْـتَـكْـمِـلَا
لِآلَـةِ اجْـتِـهَـادِهِ مُـحَـصِّـلَا

فَـهْـوَ مَـتَـى اجْـتَـهَـدَ فِـي الـفُـرُوعِ
وَصَـادَفَ الـصَّـوَابَ فِـي الـمَـشْـرُوعِ

كَانَ لَهُ أَجْرَانِ وَهْوَ مَا اجْتَهَدْ
وَأَخْطَأَ الصَّوَابَ ذُو أَجْرٍ فَقَدْ

وَلَا يُقَالُ: كُلُّ ذِي اجْتِهَادِ
يَكُونُ فِي أُصُولِ الاعْتِقَادِ

قَطْعًا مُّصِيبًا إِذْ إِلَى تَصْوِيبِ مَنْ
ضَلَّ يُؤَدِّي كَالنَّصَارَى وَكَمَنْ

تَمَجَّسُوا أَوَ اشْرَكُوا أَوَ الْحَدُوا
فِيمَا ادَّعَوْا مِنْ شِرْكِهِمْ وَجَحَدُوا

دَلِيلُ مَنْ قَالَ: فَلَيْسَ كُلُّ
مُجْتَهِدٍ يُصِيبُ مُسْتَقَلُّ

مِنْ خَبَرٍ مُّصَحَّحٍ: مَنِ اجْتَهَدْ
ثُمَّتَ أَخْطَأَ لَهُ أَجْرٌ فُرِدْ

وَوَجْهُ ذَا الدَّلِيلِ: أَنَّ المُجْتَبَى
خَطَّأَهُ طَوْرًا وَطَوْرًا صَوَّبَا

والله جَلَّ بِالصَّوَابِ أَعْلَمُ
مِنَّا تَعَالَى جَدُّهُ وَأَحْكَمُ

وَالحَمْدُ للهِ وَصَلَّى الصَّمَدُ
عَلَى المُسَمَّى عِنْدَه مُحَمَّدُ

ثُــمَّ عَـلَـى أَصْـحَـابِـهِ الـنُّـجُـومِ
نُــجُــومِ الاقْــتِــدَاءِ لِــلْــعُــلُــومِ

وَتَــمَّ مَــا قَــصَــدْتُّــهُ وَجَــا كَــمَــا
أَشَــا وَوَافَــقَ الــرَّجَــاءَ مُــحْــكَــمَــا

مُــقْــتَــضِــيًــا مِــنِّــي مَــزِيــدَ الــشُّــكْــرِ
فَــالــشُّــكْــرُ للهِ نِــهَــاءَ الــكُــثْــرِ

